

## زاد المسير في علم التفسير

ذلك بما قدمت أيديهم وأن الله ليس بظالم للعبد .

قوله تعالى ذلك بما قدمت أيديكم أي بما كسبتم من قبائح أعمالكم وأن الله ليس بظالم للعبد لا يظلم عباده بعقوبتهم على الكفر وإن كان كفرهم بقضائه لأنه مالك فله التصرف في ملكه كما يشاء فيستحيل نسبة الظلم إليه .

كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنبهم إن الله قوي شديد العقاب .

قوله تعالى كذاب آل فرعون أي كعادتهم والمعنى كذب هؤلاء كما كذب أولئك فنزل بهم العذاب كما نزل بأولئك قال ابن عباس أیقن آل فرعون أن موسىنبي الله فكذبواه فكذلك هؤلاء في حق محمد صلى الله عليه وسلم .

ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم .

قوله تعالى ذلك بأن الله أي ذلك الأخذ والعقاب بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا بالكفران وترك الشكر قال مقاتل والمراد بالقوم هاهنا أهل مكة أطعهم من جوع وآمنهم من خوف ثم بعث فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم فلم يعرفوا المنعم عليهم فغير الله ما بهم وقال السدي كذبوا بمحمد فنقله الله إلى الأنصار قال أبو سليمان الخطابي والقوى يكون بمعنى القادر فمن قوي على شيء فقد قدر عليه وقد يكون معناه التام القوة .